جبر المثنى والجمع بالياء لمناسبة الكسرة وفتحوا ما قبل الياء في المثنى وكسروه
في الجمع فرقا بينهما ولم يعكسوا لأن الياء أخف والمثنى أخف به لتقدمه
وكان الياء ثابت في المثنى قبل الإعراب وإنما بقي بعده أيضا لعدم العارض بخلاف
المجموع ثم جعلوا النصب فيهما تابعا للجر لما تقدم **قوله** والأسماء الستة
ترفع بالواو إلخ أي من الأسماء الستة معربة بالحروف وإنما نائبة
عن الحركات هو المشهور كما تقدم وهو مذهب سيبويه والزيادي والزجاجي
من البصريين ويستفاد من التوضيح وأيد بأن الإعراب إنما جيء به ليبان مقتضى
العامل وهذا فائدة في جعل مقدر منازع فيه جيء لا والأسماء ظاهرة وأن
بالدلالة المطلوبة ورد بثبوت الواو قبل العامل وبأن الإعراب زائد
على الكلمة فيوجد في أثر وجوده ما لا يحصر بواحد وحد وأيضا أنها
معربات لذاتها بوجود الأسماء وذا وقيل إنها معربة بحركة مقدرة في الحروف
وإنما اتبع فيها ما قبل الآخر فإذا قلت قام أبوك فأصله أبوك فأتبعت حركة
الباء لحركة الواو فقيل أبوك ثم استثقلت الضمة على الواو فحذفت فإذا قلت رأيت
أباك فأصله أبوك فحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الواو ألفا فإذا قلت مررت
بأبيك فأصله أبوك ثم أتبعت حركة الباء لحركة الواو فصار أبوك فلما
استثقلت الكسرة على الواو حذفت فسكنت الكسرة فإذا قلبت ياء وهذا
قول سيبويه والفارسي وجمهور البصريين وصححه ابن مالك وأبو حيان وابن
هشام وغيرهم من المتأخرين واستدل الأولون بأن أصل الإعراب أن يكون
بحركات ظاهرة أو مقدرة فإذا أمكن التقدير مع وجود التغيير لم يعدل
عنه وقيل إنها معربة بالحركات التي قبل الحروف وهي منقولة من الحروف ورد
بأن تشريك النقل الوقف وجهة المنقول إليه وسكونه وجهة المنقول
منه

منه وبأنه يلزم حذف حرف الإعراب غيرها لا مع بقاء الحال وقيل إنها معربة
بالحركات التي قبل الحروف وليست منقولة بل هي الحركات التي كانت فيها قبل أن
تنقلب فتثبت الواو في الرفع لما قبل الضمة وإذا قلبت ياء لما قبل الكسرة والألف لما قبل
الفتحة ورد بأن بعد الحروف إن كانت زائدة فهو الأصل الثالث وقد تبين
فساده وإن كانت كلمات لزم جعل الإعراب في الغير مع وجود الملزوم وقيل
إنها معربة من مكان غير بالحركات والحروف معا وإليه ذهب الكسائي والفراء
ورد بأنه لا نظير له وقيل إنها معربة بالتغير والانقلاب حالة النصب والجر
وبعدم ذلك حالة الرفع ورد بأنه لا نظير له وبأن عامل الرفع لا يكون مؤثرا
شيئا وبأن العدم لا يكون علامة وقيل إذا وذا أما معربان بحركات مقدرة
في الحروف وأبا أبا وأخا أخا وحما وحما معربة بالحروف وقيل عكسه وقيل إن
الحروف كما يرى الإعراب قال الأخفش واختاره في معناه قال الزجاج والسيرافي
المعنى إنها معربة بحركات مقدرة في الحروف التي قبل حروف العلة ومنع من
ظهورها كون حرف العلة تكلف وكانت من جنسها وقال ابن السراج معناه
إنها حروف إعراب والإعراب فيها ظاهر وما مقدر وقيل كإعراب بعد
التقدير وقيل إنها معربة في الرفع بالنظر وفي النصب بالبدل وفي الجر بها
بالنظر والبدل معا والأصل جاء أخوك جاء أخوك فأبدلت حركة الواو ألفا
والأصل في رأيتها أخاك رأيت أخوك فأبدلت الواو ألفا والأصل في مررت بأخيك
بأخوك فأبدلت حركة الواو ألفا فإذا قلبت الواو ياء انكسر ما قبلها حكاه ابن
أبي الربيع وغيره وهو موافق لقاعدة قلب الرابع الياء في النصب **قوله** والأفعال
الخمسة إلخ أي من الأفعال معربة بالحروف وإنما نائبة عن الحركة وعن
حركة فيما نحو التشديد كما تقدم وفي الضمير فإن قلت لم لا ترفع

Copyright © King Saud University